



الكرسي الرسولي

سېسنرف ابابل اءساد

ءمءال ءلباقملا

مئلعت

ءارءصال وءربلا ف

2024 س طسغ/أب آ 28 ءاعبرال

س رطب س سءءقلا ءحاس

[Multimedia]

آبها الإءوة والأءوات الأءزاء، صباء الءبر!

البوم أوئل الءلعم المسبب المعلاء، وأءوقف معكم للءفكبر فب الأشءاص الءبن عبءرون البءار والصحارب، ءءب هذه اللءظة، للوصول إلى أرض بمكنهم العبش فبها بسلام وأمان.

البءار والصحراء: هاءان الكلماءان ءردان فب الشهاداء العءبءة الءب أءلقاها، سواء من المءابربن أو من الأشءاص الملاءمبن بمساءءءهم. وعءما أقول "البءر"، فب سباق الءجرة، أعنب أبعأا المءبب والبءبرة والءبر وءمبع المسطءاء المائبة الغاءرة الءب بضطر الإءوة والأءوات العءبءون فب كل أنءاء العالم إلى عبورها للوصول إلى وءبءهم. و"الصحراء" لبسء فقط صحارب الرمال والءببان أو الصءور، بل هب أبعأا كل المناطق الموءشة والءطرة، مثل الغاباء والأءغال والسبب، ءبب سببر المءابرون بمفرءهم، مءروكبن وءءهم. طرق الءجرة البوم ءمببب غالبأا بعبور البءار والصحارب، وهب قاءلة للءبربن ءءأا من الناس. لهذا أربء أن أءوقف البوم عءء هذه المأساة وهذا الألم. نعرف بعب هذه الطرء أفضل من عبرها، لأنبها ءوضع غالبأا ءءب الأضواء. لكن البعب الآخر، القسم الأكبر، عبر معروف، ولكنب لبس أقل أهمبة من ءبب عبور المءابربن فبها.

ءكلمء على البءر الأبيض المءوسط مرأاء عءبءة، لأنبب أسقف روما ولأنب شعارب: بءرنا، مكان ءلواصل ببب الشببب والءضراء، صار مقبرة. والمأساة هب أنه كان من الممكن إنقاء الءبربن من الءبن ماءوا. ببب أن نقول ذلك بوضوء: هناك من بعمل بشكل منهءب وبكل الوسائل لرد المءابربن. وهذا، عءما بءم بضمبر ومسؤولبة، ءطببة ءسبمة. لا ننس ما بقوله الكءاب المقدس: "الءبزل فلا ءظلمب ولا ءضابقه" (ءروج 22، 20). الببم والأرملة والغرب

هم الفقراء بامتياز الذين يدافع الله عنهم دائماً ويطلب منا أن ندافع عنهم.

وبعض الصّحاري أيضاً، للأسف، صارت مقابر للمهاجرين. وهنا أيضاً نحن لا نتكلّم على الموتى "الطّبيعيّين". لا، في بعض الأحيان كانوا يحضرونهم إلى الصّحراء ويتركونهم. كلّنا نعرف صورة زوجة باتو (Pato) وابنته، اللّتين ماتتا في الصّحراء من الجّوع والعطش. في عصر الأقمار الصّناعيّة والطّائرات بدون طيار، هناك رجال ونساء وأطفال مهاجرون لا يُسمح لأحد أن يراهم: هم يُخبّونهم. الله وحده يراهم ويسمع صراخهم. هذه قسوة حضارتنا.

في الواقع، البحر والصّحراء هي أيضاً أماكن مذكورة في الكتاب المقدّس ولها قيمة رمزيّة كبيرة. إنّها سيناريوهات مهمّة جدّاً في تاريخ خروج وهجرة شعب إسرائيل الكبيرة الذي قاده الله مع موسى من مصر إلى أرض الميعاد. هذه الأماكن تشهد على مأساة هروب الشّعب من الظّلم والعبوديّة. إنّها أماكن ألم وخوف وبأس، وفي الوقت نفسه هي أماكن عبور للتحرّر، والفداء والوصول إلى الحرّيّة وتحقيق وعود الله (راجع رسالة في اليوم العالمي للمهاجرين واللاجئين 2024).

يقول المزمور متوجّهاً إلى الله: "في البَحْر طَرَبْتُكَ، وفي المِياهِ الغَزيرة سَبَّحْتُكَ" (77، 20). ومزمور آخر يرثم فيقول: "مُسِيرَ شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ" (136، 16). هذا الكلام المقدّس يقول لنا إنّ الله نفسه يعبر البحر والصّحراء، لكي يرافق الشّعب في مسيرته إلى الحرّيّة، ولا يبقى بعيداً عنه، لا، بل يُشارك المهاجرين في مأساتهم، إنّهم معهم، يتألّم معهم، ويبكي ويرجو معهم. حسنٌ لنا أن نفكر اليوم في أنّ الرّب يسوع مع مهاجريننا في بحرنا، وهو معهم، وليس مع الذين يردّوهم.

أيّها الإخوة والأخوات، يمكننا أن نكون متفقيين كلّنا على شيء واحد: في هذه البحار والصّحاري القاتلة، المهاجرون، يجب ألا يكونوا اليوم هناك – وهم هناك للأسف -. لكن لن نصل إلى هذه النّتيجة بقوانين تزيد الحدّ من الهجرة، ولا بإغلاق الحدود بالجيش، ولا برفض قبولهم. بل سنحقّق ذلك إن وسّعنا طرق الوصول الآمنة والمنتظمة للمهاجرين، وسهلنا اللجوء للذين هربوا من الحروب والعنف والاضطهاد والكوارث الكثيرة، وسنحقّق ذلك إن عزّزنا إدارة عالميّة للهجرة بكل الطّرق، قائمة على أساس العدل والأخوة والتّضامن. وإن وحدنا جهودنا لمواجهة الاتجار بالبشر، ولوقف الاتجار بالمجرمين الذين يستغلّون بؤس الآخرين بلا رحمة.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، فكّروا في مآسي المهاجرين الكثيرة: كم منهم يموتون في البحر الأبيض المتوسّط. فكّروا في ما يحدث في لامبيدوزا (Lampedusa) وفي كروتوني (Crotone)... كم هي أمور سيّئة ومُحزنة. وأودّ أن أختتم واعترف وأشيد بالتزام السّامريّين الرّحماء الكثيرين، الذين يبذلون أنفسهم لمساعدة وإنقاذ المهاجرين الجرحى والمتروكين على طرقات الأمل اليائس، في القارّات الخمس. هؤلاء الرّجال والنساء الشّجعان هم علامة للإنسانيّة التي لا تسمح بأن نصاب بعدوى شرّ ثقافة اللامبالاة والإقصاء. والذين لا يستطيعون أن يكونوا مثلهم "في المقدّمة" ليسوا مُستبعدين من هذا الصّراع من أجل الحضارة: هناك طرق كثيرة يقدّمون بها مساهمتهم، وفي المقام الأوّل الصّلاة.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لنوحد قلوبنا وقوانا، حتّى لا تكون البحار والصّحاري مقابر، بل أماكن يستطيع الله أن يفتح فيها طرق الحرّيّة والأخوة.

أَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [...] تَاهَوْا فِي بَرِيَّةٍ مُّقْفِرَةٍ، وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ. جِيعًا عِطَاشًا، تَخَوَّرَ نُفُوسُهُمْ فِيهِمْ. فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَعْبُرُونَ الْيَحَارَ وَالصَّحَارِي لِلْوُصُولِ إِلَى أَرْضٍ يُمْكِنُهُمُ الْعِيشُ فِيهَا بِسَلَامٍ وَأَمَانٍ، وَقَالَ: الْبَحْرُ هُوَ الْبَحْرُ وَكُلُّ مَكَانٍ مَائِي خَطَرٌ يَضْطَرُّ الْكَثِيرُونَ فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ إِلَى عُبُورِهِ لِلْوُصُولِ إِلَى وَجْهِتِهِمْ. وَالصَّحْرَاءُ لَيْسَتْ فَقَطِ الصَّحْرَاءُ، بَلْ هِيَ أَيْضًا كُلُّ الْمَنَاطِقِ الْخَطِرَةِ، مِثْلُ الْغَابَاتِ وَالْأَدْغَالِ وَالسُّهُوبِ، حَيْثُ يَسِيرُ الْمُهَاجِرُونَ بِمُفْرَدِهِمْ، مَتْرُوكِينَ وَحْدَهُمْ لِلْمَوْتِ. وَقَالَ قَدَاسَتُهُ: هُنَاكَ مَنْ يَعْمَلُ بِشَكْلِ مَنْهَجِي وَبِكُلِّ الْوَسَائِلِ لِرَدِّ الْمُهَاجِرِينَ وَرَفْضِ اسْتِقْبَالِهِمْ. وَهَذِهِ خَطِيئَةٌ جَسِيمَةٌ. فَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ وَالْغَرِيبُ هُمْ الْفُقَرَاءُ بِامْتِيَازِ الَّذِينَ يُدَافِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ دَائِمًا وَيَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نُدَافِعَ عَنْهُمْ. لَا أَحَدٌ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْيَحَارِ وَالصَّحَارِي لِيَمُوتَ. لِذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نَوْسِعَ طَرِيقَ الْوُصُولِ الْأَمْنَةِ وَالْمُنْتَظَمَةِ لَهُمْ، وَنُسَهِّلَ اللُّجُوءَ لِلَّذِينَ هَرَبُوا مِنَ الْحُرُوبِ وَالْعَنْفِ وَالْإِضْطِهَادِ وَالْكَوَارِثِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَنُعَزِّزَ إِدَارَةً عَالَمِيَّةً لِلْهَجْرَةِ بِكُلِّ الطَّرِيقِ، قَائِمَةً عَلَى أُسَاسِ الْعَدْلِ وَالْأَخُوَّةِ وَالتَّضَامُنِ. وَعَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نُوَجِّدَ جُهُودَنَا لِمُوَاجَهَةِ الْإِتِّجَارِ بِالْبَشَرِ، وَوَقْفِ التَّجَارِ الْمَجْرُمِينَ الَّذِينَ يَسْتَغْلُونَ بُؤْسَ الْآخَرِينَ بِلا رَحْمَةٍ. وَأَشَادَ قَدَاسَتُهُ بِالتَّزَامِ أَنْاسِ كَثِيرِينَ عَلَى مِثَالِ السَّامِرِيِّ الرَّحِيمِ، الَّذِينَ يَبْذُلُونَ أَنْفُسَهُمْ لِمُسَاعَدَةِ وَإِنْقَاذِ الْمُهَاجِرِينَ الْجَرَحَى وَالْمَتْرُوكِينَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Uniamo i cuori e le forze, perché i mari e i deserti non siano cimiteri, ma spazi dove Dio possa aprire strade di libertà e di fraternità. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

4
أَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. لِنُوحِدَ قُلُوبَنَا وَقِيَامَنَا، حَتَّى لَا تَكُونَ الْيَحَارُ وَالصَّحَارِي مَقَايِرَ، بَلْ أَمَاكِنَ يَسْتَطِيعُ
اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ فِيهَا طُرُقَ الْحَرَبَةِ وَالْأَخُوَّةِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُم دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2024

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana